

ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحلال بين والحرام بين ويقول أيضاً:
استفت قلبك ولو أفطاك المفتون وأفتوك . فمن هو المفتي في ذلك القلب ؟ إنه
الضمير الذي أخبر عنه الإله حين قال في الحديث القدسي : يا عبدي كيف لا
تيس وفي قلبك سفيري ومتحدثي ؟.

وفي غير الإنسان .. في بعض المخلوقات البهيمية نجد أن بعضاً من الضمير
مودع فيها والأمثلة على ذلك نأخذها من الجمل الذي لا يضاجع أنثاه إلا إذا
أسدل الستار عليه ومن الحصان الذي يبقى بجانب فارسه إذا ما وقع الأخير عنه
خصوصاً إذا كان ذلك الحصان هو السبب في ذلك . إذا يطرق رأسه أسفاً وندماً
ويبقى يدور حوله إلى أن يعود ذلك الفارس فيمتطي ظهر ذلك الحصان وهنا
سأسوق القصة التالية مكرراً ذكرها إذ أن أغلبنا قد سمع بها من خلال وسائل
الإعلام فما هي القصة ؟

في إحدى حلقات ألعاب السيرك في جمهورية مصر العربية حصل أن انقضَّ
الأسد على مدربه محمد الحلو وأماته وكان ذلك في المسرح القومي في القاهرة
وأمام جمهور كبير من المشاهدين فما كان من ذلك المخلوق إلا أن رفض الطعام
والشراب والأنثى وأنقضَّ على يده فنهشها فأصبحت تنزف الدم وبقيت تنزف
إلى أن مات .. مات ندماً وأسفاً على فعلته .. بل مات منتحراً لفعلته .

نخلص للقول : بالمصاحبة والمعايشة بين الأسد ومدربه والفارس وفرسه
والكلب وصاحبه تم صقل تلك النفس الحيوانية وأوقف ذلك القبس الرحماني
ووهج إشعاعه .

ثالثاً : ما هي علاقة الضمير بالنفس ؟

من البداية نقول إن الضمير على علاقة قوية ووثيقة بالنفس بل بالجانب
اللوام منها أي على علاقة بالنفس اللوامة وهو - أي الضمير - قوة معنوية يحكم